

أدوات المعرفة الذاتية في القرآن الكريم

Self-knowledge tools in the Holy Quran

أ.د. جاسم محمد علي الغرابي

الباحث جاسم محمد عبد علي

كلية الفقه/ جامعة الكوفة

Prof Dr. Jassim Mohammed Ali Al-Gharabi

Researcher Jasim Muhammed Abd Ali

Faculty of Jurisprudence/ University of Kufa

DOI: <https://doi.org/10.36322/jksc.182.25773>

الملخص:

اختلف العلماء في امكانية المعرفة وعدمها، وهناك أدلة على امكانية المعرفة يجدها كل انسان في نفسه ، ويجد ايضا أن هناك دوافع ذاتية تدفعه نحو طلب المعرفة، ومن اهمها طلب الكمال ، هناك اراء في فاعل المعرفة ودور الذات الانسانية، ومن هذا نجد تعددت أدوات المعرفة التي لدى الإنسان، والتي يكتسب من خلالها المعرفة، فبعضها تنشأ معه بعد ولادته فيكتشف بها الوجود الذي يحيط به، وبعضها يحصل عليها نتيجة التعلم والخبرات المتراكمة، ولهذا فقد تناول القرآن الكريم هذه الادوات في العديد من الآيات، وقد وجد البحث الادوات في القرآن على قسمين، وهي: ظاهرة: كالعين والاذن واليد وغيرها، وبعضه الباطنية كالقلب وغيره، وقد عبر القرآن بما يشابه بالأدوات الظاهرية، وبهذا يكون القرآن قد جمع بين قوى النفس الظاهرية المتعلقة بالجسد، والباطنية المتعلقة بالروح. الكلمات المفتاحية: المعرفة، اداة، الذات، الباطن، الداخلية.



Abstract:

Scientists have differed regarding the possibility of knowledge or its lack thereof, and there is evidence of the possibility of knowledge that every human being finds within himself, and he also finds that there are intrinsic motives that drive him towards seeking knowledge, the most important of which is the pursuit of perfection. There are opinions regarding the agent of knowledge and the role of the human self, and from this we find a multiplicity of knowledge tools that a person has, through which he acquires knowledge. Some of it arises with him after his birth and through it he discovers the existence that surrounds him, and some of it he obtains as a result of learning and accumulated experiences. For this reason, the Noble Qur'an has dealt with these tools in many verses, and research has found the tools in the Qur'an to be divided into two categories, which are: external: such as the eye, ear, hand, and others, and some of them are internal, such as the heart and others. The Qur'an has expressed something similar in terms of external tools, and in this way the Qur'an has combined powers. The external self relates to the body, and the internal self relates to the spirit.

Keywords: inner, inner, self, tool, Knowledge



المقدمة:

أدوات المعرفة من الأبحاث الأساسية في نظرية المعرفة الإنسانية، وتأتي أهمية الوقوف عند أدوات المعرفة من ناحيتين: الأولى أنها تُعدّ من مقدّمات الحصول على المعرفة وطرق الوصول إليها، والثانية أنها تضيف أهميةً على النتائج المتحصّلة من المعرفة؛ لأنّ النتائج تتبع المقدمات في القيمة العلمية، وقد كثرت الكتابات في هذا الجانب في العديد من الدراسات المتعلقة بأدوات المعرفة الظاهرية (الخارجية)، وكذلك الباطنية (الداخلي أو الذاتي)؛ وسيكون محور البحث في أدوات المعرفة الذاتية الداخلية في القرآن الكريم، وذلك لأهميتها وأنس الإنسان بها، ويمكن أن تُعدّ مشتركاً معرفياً بين الأفراد، ومع كل هذا يجد الباحث اهتمام القرآن بها اهتماماً كبيراً؛ لأنّه كتاب المعرفة الأسمى، فهو لا يدعو إلى العمل المجرد الخالي عن المعرفة، بل يزاوج بين العمل والمعرفة عبر الربط بينه وبين القيمة الذاتية لكل عمل.

المبحث الأول: مبادئ تحصيل المعرفة الذاتية:

يمكن تحديد أسس تحصيل المعرفة الذاتية بالوقوف عند كل مما يأتي: إمكانية تحصيل المعرفة، والدوافع الذاتية للمعرفة والتكامل⁽¹⁾، فاعل المعرفة ودور الذات الإنسانية، وسيتم البحث فيها تباعاً. أولاً- إمكانية تحصيل المعرفة.

إن بناء النظام الكوني على الأسباب والمسببات، وهذه الأسباب تربط النظام المعرفي القائم على هذه القاعدة العامة، والهداية الإلهية تُعدّ من الأسباب الأساسية لسير النظام الإلهي إلى الأحسن؛ لأنّ الله تعالى عندما خلق الإنسان وكلفه ورتّب الجزاء على عمله؛ فلا بدّ له من التمكين للمعرفة، وعلى هذا أدلة كثيرة منها:



١- الدليل القرآني: قوله تعالى: ((وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا)) [الإسراء: ١٥]، قال فضل الله (١٤٣١هـ) في تفسير الآية: أن الله لا يعذب الناس إلا بعد أن يقيم عليهم الحجة بإرسال الأنبياء الرسل ويبلغونهم رسالات الله حتى ((لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ)) [الأنفال: ٤٢]، وهذه قاعدة عامة، يؤكدتها الحكم العقلي النظري الفطري في القاعدة المعروفة ((قبح العقاب بلا بيان))^(٢)، وعلى هذا فإن بعث الرسول من مصاديق إقامة الحجة على الإنسان في ما تتوقف فيه المعرفة، أما ما يستقل به العقل من المعارف ويتمكن من الوصول إليه بالوسائل الخاصة، وذلك عبر أدوات المعرفة الحسية، أو غيرها، فإن الله تعالى يعتبر عن العقل بالحجة على الإنسان^(٣)، ومن المعلوم أن البيان فرع المعرفة ويلزم من ذلك إمكانية تحصيلها وإدراكها حتى تتم الحجة على الناس، ومن المحال أن يكلف المولى، ويأمر العبد بغير المقدور - وهو المعرفة-.

٢- إمكان المعرفة بالدليل الوجدان الذاتي.

الوجدان: هو الشعور الذاتي الذي يحدث داخل النفس، ويكون نابعاً من الفطرة الإنسانية التي جعلها الله تعالى في النفس، والإنسان يجد هذا الشعور الوجداني، يؤيد إمكانية المعرفة^(٤)، وحصولها عند حصول أسبابها، قال الإمام عليّ (ع) في جواب رجلاً سأله هل رأيت ربك؟ فقال (ع): ((مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبًّا لَمْ أَرَهُ))^(٥)، وليبيان كلامه (ع) كما قال الخوئي (١٣٢٦هـ): ((فالمقصود أنني أدركت ولمست الحق بالوجدان وبالمشاهدة القلبية كآني رأيته ببصري، ولا مجال للشك في إيماني تشبيها للرؤية الوجدانية والقلبية برؤية العين الجسمانية))^(٦).

وأورد مكارم الشيرازي: ((أن القرآن الكريم بين كل هذه النعم الإلهية الجليلة والألطف الإلهية الخفية، وراح يدعو الوجدان الإنساني الحي للحكم في ذلك قال تعالى: ((أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ))، وفي هذا الأسلوب التربوي الهادف المؤثر، الذي بينه القرآن فقد طرح مسألة المحاجة



بصيغة السؤال يترك الجواب عنه في عهدة الوجدان الحي للإنسان، مستعينا بتحريك الإحساس الباطني ليجيب من أعماق روحه، ولينشد عشقاً بخالقه تعالى؛ فإن القرآن الكريم يدعو إلى العودة إلى أعماق الوجدان، والنظر في ثنايا المجتمع، فسترون أن التغيير يبدأ من أنفسكم، وهو أن يخطو الإنسان أولاً في سبيل معرفة الحق بآليات الوجدان والعقل^(٧).

فالوجدان الداخلي الذاتي للإنسان له دور في المعرفة^(٨)، ويؤكد على امكانية التوصل إلى معرفة الحق بما اعطاه الله تعالى من أدوات المعرفة ويسر له طرقها، وزاد على هذا بتذكره بهذه المعرفة التي لشدة ظهورها قد يغفل الإنسان عنها، ومع هذا لابد له من النظر في الحقائق بنفس صافية من الاضطرابات والقبليات الفكرية^(٩)، وجاء في كلام فضل الله (١٤٣١هـ): ((إن الكلمة عند ما تنطلق من وجدان قائلها، فقد يفتح على أفق معين، وفي بعض الحالات التي تمر عليه وقد يفتح على أفق آخر في حالة أخرى من نواحيه الفكرية، فلا بد - في استichاء الكلمة - من قراءة الكلام من الأفق الذي ينطلق من عمق الوجدان النفسي والفكري للمتكلم، لا من الأفق المملوء بالضباب في وجدان القارئ أو السامع الذي ينتقل من عقدة إلى عقدة في الفهم، وعلى هذا يحول المعنى البسيط إلى معنى معقد^(١٠)). وبه يصل الإنسان إلى مراتب.

٣- الإستعداد الذاتي للمعرفة: قال الشيخ أبو الحسن الشعراني (١٣٩٣هـ) في تعليقه على شرح أصول الكافي: أن ((إستعداد الإنسان لقبول معرفة الله يوجب سهولة تأثير وعظ الأنبياء، وتعلم أصول المعارف ولو لم يكن الفطرة لم يسهل عليهم، ولتركوا الدين بموت الأنبياء، وفقد الأوصياء وغيبتهم^(١١)). فالإنسان مخلوق مستعد للمعرفة بذاته، ونجد هذا الأمر واضحاً حتى في نمط عيشه وطريقة تعامله مع المحيط.



ثانياً- الدوافع الذاتية للمعرفة والتكامل.

المتأمل في القرآن الكريم يمكن أن يلح مجموعة من الدوافع للمعرفة ومن أهمها الدوافع الذاتية، وسيقف البحث عند أبرزها وهو (حب الكمال)^(١٢)، ويمكن الاستلال عليه بما جاء في القرآن الكريم بأدلة كثيرة منها: قوله تعالى: ((فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)) [الروم: ٣٠].

ويرى السبزواري: ((قد اعتنى الله تبارك وتعالى بها اعتناءً بليغاً، فبعث الأنبياء وأرسل الرسل، وأنزل الكتب المقدسة وكذلك ما أودع في فطرة الإنسان، من حب الكمال، والسعي إلى الصلاح، وما ألهمه من التعقل الذي يدعوه إلى الاستكمال بالحق في جانبي الاعتقاد والعمل، ولكن كل ذلك لن يقدر على النهوض إلا مع الانضمام بالنبوة، وهي مضافاً إلى أنها تبليغ للأحكام الإلهية التي تدير الحياة والمعارف الربوبية، فإنها أهم وسيلة لتربية الإنسان وفق النظام الإلهي الأحسن، وأعظم السبل لتثبيت تلك المعارف والأحكام في النفس الإنسانية؛ لأن دورها و الارتباط القريب بها من حيث إنها توجب رسوخ تلك المعارف والعلوم في النفس، فتحدث في النفس ملكات تصدر عنها أعمال، وترتسم في النفس بموجبها الصور فيكتسب الإنسان بها كمالات تعين لها طريق السعادة والقرب من الله تعالى))^(١٣). فالإنسان ((يحب الكمال المطلق وفق الفطرة الإلهية، وهو لا يجده قطعاً وبقيناً في هذا الكون المحسوس ؛ لأن كنهه محدود، فليكن ذلك الكائن اللامحدود موجوداً وراء الحس والمادة، وهو يحدد الحدود، ويفيض على المحدود الفقير الفقير في ذاته على أية حال، وهذه هي فطرة المعرفة ودين المعرفة لله تعالى))^(١٤).

والخلاصة: فالإنسان له دوافع نحو المعرفة ؛ لأنه مفكر بالقوة والفعل، فيجد في اعماق نفسه دافعا ذاتيا لطلب التكامل وفي كل موقف يجد أن ذاته تطرح عليه الأسئلة التي تحتاج إلى بحث واجابة^(١٥)؛ ولكي





يصل إلى مراده الذي من أجله خلق، والغاية هي المعرفة التي فسرة بها الآية: ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)) [الذاريات: ٥٦]، قال القمي: ((خلقهم للأمر والنهي والتكليف - وليست خلقتهم جبراً أن يعبدوه - ولكن خلقتهم اختياراً ليختبرهم بالأمر والنهي - ومن يطيع ومن يعصي))^(١٦)، وهذه من صنوف المعرفة الارشادية^(١٧)، التي توصل الإنسان إلى كمال، فالإنسان مخلوق لأجل المعرفة^(١٨)، و((روي: كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف))^(١٩)، وقال الامام عليّ (ع): ((أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ))^(٢٠)، ((معنى قوله (أول الدين معرفته) ظاهراً، فان ذلك القدر أول متحصل في النفس من الدين الحق، ويحتمل أن يكون مراده المعرفة التامة التي هي غاية المعارف ونهاية مراتب السلوك، وحينئذ يكون المراد من كونها أول الدين هو أوليتها في العقل، وهو إشارة إلى كونها علّة غائية؛ إذ العلّة الغائية متقدمة في الذهن على ما هي غاية له، وأن تأخرت في الوجود الخارجي))^(٢١).
ثالثاً- فاعل المعرفة ودور الذات الانسانية.

اختلف العلماء في فاعل المعرفة الله تعالى أم الإنسان؟ فيرى فمنهم من يرى^(٢٢): أن المعارف على نوعين: وهبية وكسبية، أما الوهبية فمن الله تعالى، وأما الكسبية فتحصل بالاستدلال المباشر أو غير المباشر تحصل بالتأمل والتفكير^(٢٣)، قال: ((إنّ المعارف كلّها تحصل إلهاماً، وهؤلاء لا يوجبون النظر البتّة، ومنهم من قال: إنّ المعارف تحصل بطبع المحل عند النظر، فيوجبون النظر إليه))^(٢٤)، ويمكن الاستدلال له بأنّها من الله تعالى بأدلة من الآيات والأحاديث الكثيرة، ومنها:
١- قوله تعالى: ((وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) [النحل: ٧٨]، فالآية صريحة في نسبة المعرفة إلى الله (عزّ وجلّ)، ويقرب من هذا ما جاء في تفسير بعض الآيات، ومنها: ((أنّ حصول الهداية في العقل والروح أثر حادث، فلا بدّ له من فاعل وقابل كما مرّ، أمّا الفاعل فهو الله تعالى، ولذلك قال سبحانه: ((أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ))،



وَأَمَّا الْقَابِلُونَ فَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ((أُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ))، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ مِنْ جِهَةٍ جَسَمِهِ، وَلَا مِنْ جِزءِ جَسَمِهِ، وَلَا مِنْ جِهَةٍ قُوَّةٍ قَائِمَةٌ بَعْضُهُ مِنْهُ كَالْحَوَاسِ، وَغَيْرِهَا الَّتِي تَوْجَدُ فِي الْبَهَائِمِ قَابِلٌ لِلْمَعْرِفَةِ وَالْهَدْيِ، فَمَا لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ عَاقِلًا كَامِلَ الْفَهْمِ امْتَنَعَ حَصُولُ هَذِهِ الْمَعَارِفِ فِي قَلْبِهِ))^(٢٥).

٢- أَمَّا الْحَدِيثُ فَقَدْ نَقَلَ الْكَلْبِيُّ (٣٢٩هـ) فِي الْكَافِي بِسَنَدِهِ ((عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع): الْمَعْرِفَةُ مَنْ صَنَعَ مَنْ هِيَ؟ قَالَ: مَنْ صَنَعَ اللَّهُ لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صُنْعٌ))^(٢٦). وَقَالَ مَلَا صَدْرًا (١٠٥٠هـ): ((الْمَعْرِفَةُ عِبَارَةٌ عَنْ نُورٍ عَقْلِيٍّ يَفِيضُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى قَلْبِ الْعَارِفِ: أَمَّا بِذَاتِهِ، أَوْ بِوَسْطَةِ الْمَلِكِ الْمُقَرَّبِ، وَلَيْسَ لِلْعَبْدِ صُنْعٌ فِيهَا، سِوَاكَ كَانَ مُعَلِّمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا، فَالَّذِي يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْمُتَعَلِّمُ أُمُورٌ - مِنْ بَابِ الْحَرَكَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ وَالْإِنْفِعَالَاتِ مِنَ الْأَفْكَارِ وَالْإِنْتِقَالَاتِ الذَّهْنِيَّةِ، أَوْ مِنْ بَابِ الْأَعْمَالِ الْبَدْنِيَّةِ مِنَ الرِّيَاضَاتِ وَالتَّصْفِيَّةِ وَالتَّهْذِيبِ-، وَالَّذِي يَصْنَعُهُ الْمُعَلِّمُ الْبَشَرِيُّ أَمْرٌ مِنْ بَابِ إِقَاءِ الْأَفْظَاظِ وَالْعِبَارَاتِ حَتَّى يَسْتَفِيدَ الْمُتَعَلِّمُ بِمَا يَعْلَمُهُ بِنَفْسِهِ، أَوْ يَسْمَعُهُ مِنْ اسْتَاذِهِ ؛ لِأَنَّ يَفِيضُ عَلَيْهِ مِنْ وَاهِبِ الْعِلْمِ، وَالْحَيَاةِ صُورَةً عِلْمِيَّةً أَوْ مُلْكَةً نُورِيَّةً، وَأَمَّا نَفْسُ حَصُولِ الْمَعْرِفَةِ، فَلَيْسَ لِلْعِبَادِ صُنْعٌ فِيهَا إِلَّا بِالْتَّهْيِئَةِ وَالْإِعْدَادِ دُونَ الْإِفَاضَةِ وَالْإِيْجَادِ))^(٢٧).

الْخِلَاصَةُ: إِنَّ الْإِنْسَانَ لَهُ دَوْرٌ بِمَا مَكَّنَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمَوْقِفِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، وَهَذَا لَا يَتَنَافَى مَعَ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا مَا قَالَهُ مَلَا صَدْرًا (١٠٥٠هـ): ((قَالَ: ((أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ)) [الزمر: ١٨] ، فَلِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ حَصُولَ الْهَدَايَةِ لَا يَدُلُّهَا مِنْ فَاعِلٍ وَمِنْ قَابِلٍ، فَالْفَاعِلُ يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ جَوْهَرُ النَّفْسِ، بَلِ الْفَاعِلُ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، وَأَمَّا الْقَابِلُ فَهُوَ جَوْهَرُ النَّفْسِ بِكَمَالِهِ الْعَقْلِيِّ))^(٢٨)، وَيُؤَيِّدُهُ أَيْضًا: قَوْلُ الشَّعْرَانِيِّ (١٣٩٣هـ) فِي تَعْلِيْقَتِهِ عَلَى شَرْحِ أَصُولِ الْكَافِي: ((وَجِهَ الْجَمْعُ بَيْنَ كَوْنِ الْمَعْرِفَةِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَبَيْنِ الْحَثِّ عَلَى النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ: بِأَنَّ كَوْنَ الْمَعْرِفَةِ فُطْرِيَّةً، بِمَعْنَى كَوْنِ



وجودها بالقوة، وأنَّ النظر والتعلم لتصييرها بالفعل أو بمعنى، أنه لا مؤثر في الوجود إلَّا الله تعالى، وان كل شيء حصل بأسبابه فانما وجوده منه تعالى))^(٢٩).

المبحث الثاني: الأدوات الذاتية الظاهرية للمعرفة:

أولاً- تحديد أدوات المعرفة.

الأداة: هي الوسيلة للوصول إلى الغرض المقصود؛ إذ ((لكل ذي حرفة أداة، وهي آلتة يقيم بها حرفته. وأداة الحرب: السلاح، وسمية الأداة، لأنها تعمل أعمالاً حتَّى يُوصَلَ بها إلى ما يراد))^(٣٠)، وهناك أدوات عديدة للمعرفة، ومنها: العقل، والحس، والنقل، والقلب^(٣١)، وسيقف البحث عند الأدوات الذاتية للمعرفة.

ثانياً- ذكر أدوات المعرفة الظاهرية في القرآن الكريم^(٣٢).

جاء التقسيم القرآني لأدوات المعرفة ووسائلها في الآية المباركة في قوله تعالى: ((وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) [النحل: ٧٨]؛ لأنَّ هذا العالم مكوّن من قسمين: غيب وشهادة، وكما قال الله تعالى عنه في قوله: ((عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى)) [الرعد: ٩]، وذمّ الذين يقصرون النظر على الظاهر دون رؤية الباطن فقال تعالى: ((يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ)) [الروم: ٧]، وقال أمير المؤمنين (ع) - في بيان أن علوم القرآن ظاهرة وباطنة-: ((وَوَكَّدَ مِثْلَهُ مِنْ ظَهْرٍ وَبَطْنٍ، ذِي حَاوَةِ وَأَمْنٍ، فَمَنْ ظَفَرَ بِظَاهِرِهِ، رَأَى عَجَائِبَ مَنَظَرِهِ فِي مَوَارِدِهِ وَمَصَادِرِهِ، وَمَنْ فَطَنَ لِمَا بَطْنٍ، رَأَى مَكْنُونِ الْفِطَنِ، وَعَجَائِبَ الْأَمْثَالِ وَالسُّنَنِ))^(٣٣).

وهناك آيات تبين سبب هذه الغفلة، وسيذكرها البحث؛ فلهذا سيكون البحث في محور الأدوات المعرفية في القرآن التي ذكرتها الآية المباركة: (أدوات المعرفة الظاهرية، أدوات المعرفة الباطنية)^(٣٤)، قال



تعالى: ((وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) [النحل: ٧٨]، قال الفيض الكاشاني (١٠٩١ هـ): ((وَرَكَّبَ فِيكُمْ هَذِهِ الْأَدَوَاتِ؛ لِإِزَالَةِ الْجَهْلِ الَّذِي وَلَدَتْهُ عَلَيْهِ، وَاكْتِسَابِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِهِ كَمَا قَالَ: ((لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)): كَيْ تَعْرِفُوا مَا أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ، طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ فَتَشْكُرُوهُ))^(٣٥).

قال مكارم الشيرازي في تفسير الآية: ((الإنسان يحتاج في ارتباطه بالخارج دون شك إلى سبل، تسمى سبل المعرفة، وأهم هذه السبل: العين، والأذن، للرؤية والسمع، واللسان للسؤال، من هنا يقرر القرآن أن أساس العلوم العين والأذن واللسان، فالعين والأذن للفهم المباشر، واللسان لإقامة الارتباط بالآخرين وكسب علومهم، والفلسفة أثبتت أيضا حقيقة انطلاق العلوم غير الحسية أيضا من العلوم الحسية))^(٣٦). ويرى وفقا لهذا التفسير فإن قوله: ((صَمُّكُمْ عَمِّي فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ)) [البقرة: ١٧١]، ((وصفية لهؤلاء الأشخاص الذين فقدوا جميع آليات الإدراك عمليا، لا أنهم فقدوا العين والأذن واللسان، ولكن بما أنهم لم ينتفعوا بها بالوجه الصحيح، فكأنما أنهم قد فقدوها))^(٣٧).

ولهذا بين فضل الله (١٤٣١ هـ) ضرورة توفر ادوات ووسائل المعرفة بقوله: ((ورد في الأحاديث المأثورة: أن العقل هو (الرسول الباطني)، وأنه (رسول من داخل)، و(أن الرسول عقل من خارج)، وعلى هذا الأساس)) ثم يضيف بقوله: ((فإن الذين يتمكنون من البحث، والتفتيش عن الحق، لا يكونون معذورين امام الله تعالى إذا امتنعوا عن الفحص والتعلم وأصروا على العناد في هذا الموقف؛ لأن قيام الحجة لا يتوقف على الوصول الفعلي، بل يكفي فيه إمكانية الوصول بحيث لو بحث الإنسان عن الحق لوصل إليه؛ لأن الحقيقة الإلهية في متناول يديه، أما الذين لا يستطيعون تحصيل المعرفة لأنهم لا يملكون وسائلها، أو لم يلتفتوا إليها لأن الناس لم يسمعوا بأي مضمون من مضامين الرسالة الإلهية، كما في الذين يعيشون في مجاهل الدنيا، أما هؤلاء فهم معذورون في عدم الإيمان بالحق بتفاصيله في



ما لا يستقل العقل به، أمّا ما يستقل به العقل، كالإيمان بالله، أو بتوحيده، فلا بدّ من تحصيل المعرفة به، بتوجيه التفكير إلى ما يمكن أن يدخل تحت الاهتمام الانساني، وعدم مواجهته بطريقة اللامبالاة الفكرية^(٣٨).

إنّ الأبواب الأولى للمعرفة، وهي الوسيلة الأولى التي بها الإنسان يتعلّق بالمحيط، وتتكشف له غوامض المحيط حوله، وهي الحواس من السمع والابصار، وبعده التعقل والفهم الذي هو الحاكم لكل هذه المدركات قال الله تعالى: ((وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)) [الإسراء: ٣٦]، ومع عدم الاعتماد على مدركاتها تكون سبباً لحصول الضياع والنتية والابتعاد عن الغاية والمقصد الذي خلق من أجله قال تعالى: ((وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ)) [الملك: ١٠] ^(٣٩).

والخلاصة: طرق معرفة الله تعالى من أكبر النعم التي تدخل في مجال شكر المنعم التي أنعمها الله تعالى على الإنسان، الادوات الظاهرية الخاصة بالمعرفة الذاتية تمثل النافذة التي من خلالها ترتبط الذات الانسانية بالمحيط، وتتمكن من الارتباط به، والاستفادة منه.

ثالثاً- استعمال أدوات المعرفة الظاهرية في الروايات.

قال أمير المؤمنين (ع) مشيراً إلى أدوات المعرفة التي ركبها الله تعالى في الإنسان مع بداية خلقه: ((ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ إِنْسَانًا ذَا أَدْهَانٍ يُجِيلُهَا وَفِكْرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَجَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا وَأَدَوَاتٍ يَقْلِبُهَا وَمَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ))^(٤٠)، وبيان قوله (ع): فإنه ((أراد بـ(أعضاء): الأشياء - هاهنا- الأعضاء الظاهرة وبالأعضاء الجوارح الباطنة، ولا ريب أن الأعضاء الظاهرة تجمع الأعضاء الباطنة وتضمها))^(٤١)، وورد ذكر الادوات في دعاء الإمام السجاد (ع): ((وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي



رَكَّبَ فِينَا آلَاتِ الْبَسْطِ، وَجَعَلَ لَنَا أَدَوَاتِ الْقَبْضِ))^(٤٢)، وكذلك في المناجات بقوله: ((وركبت فينا أدوات معرفتك، وآلات عبادتك، من عقول كاملة، وأركان عاملة، وجوارح مطيعة، وقوى مستطبعة))^(٤٣). وجاء بيان ذلك في ما روى العياشي: عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله (ع) قال: قال: سمعته يقول أنتم والله الذين قال الله: ((وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ)) إنما شيعتنا، لا أصحاب الأربعة الأعين، عيين في الرأس، وعيين في القلب، إلا والخلائق كلهم كذلك - إلا أن الله فتح أبصاركم وأعَمَّى أَبْصَارَهُمْ))^(٤٤). وهذا تميي بين الشيعة وغيرهم، كما قال المجلسي (١١١هـ): ((ومحل العلوم والإرادات هو القلب، ومحل القدرة هو الأعصاب والأوتار والعضلات، وأن المدرك لجميع الإدراكات والإرادات والمحرك لجميع الأعضاء بجميع أنواع التحريكات يجب أن يكون شيئاً واحداً وهو [الروح]، وأن هذه الأعضاء جارية مجرى الآلات والأدوات، فالنفس تبصر بالعين وتسمع بالأذن، وتتفكر بالدماغ وتعقل بالقلب، وهذه الأعضاء آلات النفس وأدوات لها، وذات النفس جوهر مغاير لها مفارق عنها بالذات متعلق بها تعلق التصرف والتدبير))^(٤٥).

المبحث الثالث: الأدوات الذاتية الباطنية للمعرفة:

وسيقف البحث هنا على أمور:

أولاً - كون الفؤاد (القلب) أداة ذاتية داخلية للمعرفة^(٤٦).

إنَّ الفؤاد هو القلب - في اللغة - كما قال الراغب الاصفهاني (٤٠١هـ): ((الفؤاد كالقلب، لكن يقال له: فؤاد إذا اعتبر فيه معنى التَّفَوُّدِ، أي: التَّوَقُّدِ، يقال: فَادَتُ اللَّحْمَ: شَوَيْتُهُ، وَلَحْمٌ فَنِيْدٌ: مَشْوِيٌّ، قال تعالى: ((مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى)) [النجم: ١١]، وقوله تعالى: ((إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ)) [الإسراء: ٣٦]، وجمع الفؤاد: أَفْنَدَةٌ))^(٤٧)، لمستعمل في الآية المباركة يمكن أن يشار به إلى الأمور الباطنية للإنسان سواء أكانت تشبه المسموعات أم المرئيات.



ثانياً- ذكر أدوات المعرفة الباطنية في القرآن الكريم.

القلب له ادراكات مختلفة، وكل واحدة منها تسمى بما يشابه الادوات الظاهرية: كالعين والاذن، ((الرؤية تحصل ببصائر النفوس وهي المسمّاة بـ(القلوب) في لسان الشريعة، وخروجها من حدود العقل بالقوة إلى حدود العقل بالفعل، وذلك بالملكة التامة لأدراك المعقولات، وأستكمال القوة النظرية بنور عقلي فائض من الله على النفس به تعلم الأشياء، كما هي يعبر عنه تارة بالنور كما في قوله تعالى: ((وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ))، وتارة بالآيمان كما ورد في الحديث: ((الآيمان نور يقذفه الله في قلب المؤمن))، وتارة بالهدى بقوله تعالى: ((إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ)) ((يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ))، وتارة بالحكمة بقوله تعالى: ((وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا))^(٤٨).

ثالثاً- ذكر أدوات المعرفة الباطنية في الروايات.

وجاء هذا المعنى فيما ورد عن أئمة أهل البيت (ع) في معنى رؤية القلب: روي عن الامام عليّ (ع): ((لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان))^(٤٩)، وعنه (ع) في كلام له: ((إن الله أجلّ من أن يحتجب عن شيء - أو يحتجب عنه شيء))^(٥٠)، وعنه (ع): ((لم أعبد رباً لم أره))^(٥١)، وقال ملا صدرا (١٠٥٠هـ): ((قوله (ع): (ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان)، أراد بحقيقة الايمان النور العقلي المسمّى بالاسماء المذكورة وبالعقل النظري عند الحكماء، والعقل: فمن شأنه ادراك كل شيء ألاً لمانع، والمانع من انكشاف الشيء للقوة العاقلة أمّا من طرف المدرك المنظور أو من طرف الناظر، فان كان مانعاً فمن طرف القوة الدراكة، والرؤية والمشاهدة وما يرادفهما عبارة عن ملاحظة ذات الشيء وادراكها بلا واسطة صورة أخرى، ولا حجاب شيء بين المدرك وتلك الذات، وبالجمله عبارة عن وجود الشيء وحضوره بنفسه عند ما من شأنه الادراك، وذلك يستلزم الانكشاف التام، فكل أدراك يكون على هذا الوجه فهو المسمّى بـ(الرؤية والمشاهدة))^(٥٢).





وروى الصدوق (٣٨١هـ) بإسناده عن أبي بصير عن الصادق (ع) قال: ((سألته عن الله (عزَّ وجلَّ) هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال: نعم، وقد رأوه قبل يوم القيامة. قلت: متى؟ قال: حين قال لهم: ((لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى))، ثم سكت ساعة، ثم قال: وإن المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة، أ لست تراه في وقتك هذا؟ قلت: فأحدث بهذا عنك؟ فقال: لا، فإنك إذا حدثت به - فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله - ثم قدر أن ذلك تشبيه كفر، وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين - تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون))^(٥٣)، والحديث فيه إشارة إلى الرؤية الخاصة الباطنية كما قال الطباطبائي (١٤٠٢هـ) معلقاً على هذا الحديث: ((الظاهر من الرواية: أن هذه الرؤية ليست هي الاعتقاد، والإيمان القلبي المكتسب بالدليل، كما أنها غير الرؤية البصرية الحسية، وإن المانع من تكثير استعمال لفظ الرؤية في مورده تعالى، وإذاعة هذا الاستعمال انصراف اللفظ عند الأفهام العامة إلى الرؤية الحسية المنفية عن ساحة قدسة، وإلا فحقيقة الرؤية ثابتة وهي نيل الشيء بالمشاهدة العلمية من غير طريق الاستدلال الفكري، بل هناك عدّة من الأخبار تنكر أن يكون الله سبحانه معلوماً معروفاً من طريق الفكر))^(٥٤).

والمعلوم أن معرفة الله تحصل بالنظر القلبي، وهذا مستعمل في باب النظر والمعارف، وأنه يمكن التوصل إلى معرفة الله تعالى بأدلة العقل^(٥٥)، ولا يختص هذا بالأنبياء والأولياء، فالأصح أن الرؤية حاصلة لكل المكلفين، ولكن قبل تدنيس الأنفس بادناس الطبيعة والعقائد والأعمال الفاسدة، وهذا ما جاء في بعض الأحاديث، ومنها الحديث المروي عن الإمام الرضا (ع) -عندما سئل عن الرؤية- ((فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ: فَإِنَّهُ يَقُولُ: ((وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَةً أُخْرَى))؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ (ع): إِنَّ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا رَأَى؛ حَيْثُ قَالَ: ((مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى)) يَقُولُ: ((مَا كَذَبَ فُؤَادُ)) مُحَمَّدٍ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ، ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا



رَأَى، فَقَالَ: ((لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى)) فَأَيَّاتُ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ((وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا)) فَإِذَا رَأَتْهُ الْأَبْصَارُ، فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعِلْمُ، وَوَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ^(٥٦).

والخلاصة: يرى البحث أن القلب من المصادر الداخلية للمعرفة، وهذا الرأي ولم يرتضه اصحاب المذهب المادي؛ لأن الاعتراف به سيقودهم إلى قبول ما وراء الطبيعة، ولا يعدونه من المصادر؛ لأنهم يرون أن الإنسان يولد وهو خالي القلب من كل معرفة؛ ولكنهم يعدونه من الأدوات، ومن المعلوم أن له مراتب ادراك عديدة تبدأ من ادراك ابسط المعارف وتنتهي إلى الوحي والإلهامات، ولا يرون للطبيعة تأثير في الإلهامات القلبية التي تتعلق بالميتافيزيقيا^(٥٧)، فالقلب من أدوات المعرفة الذاتية التي يتعامل بها الإنسان مع الأمور الباطنية لهذا العالم الذي جعله الله تعالى من غيب وشهادة ولكي تكون المعرفة تامة لا بد من التركيز على هاتين المعرفتين.

الخاتمة:

مما تقدم في هذا البحث يمكن أن يصل إلى بعض النتائج:

- ١- هناك دوافع للإنسان نحو التكامل، ومن أبرزها حب التكامل والرقى في النفس الانسانية.
- ٢- للنفس دور في تحصيل المعرفة بما اعطاها الله من القوى والادوات يتعامل بها الإنسان مع محيطه.
- ٣- اكد القرآن أن للنفس نوعين من الادوات التي تكتسب من خلالها المعرفة، وهما الادوات الظاهرية، والادوات الباطنية .
- ٤- جاء في الآيات والروايات أن الادوات الظاهرية تبدأ مع الإنسان منذ ولادته ضعيفة ومحدودة القوى ثم تتطور شيئاً فشيئاً حتى تكون قادرة على تحليل الظواهر واكتساب المعارف، وتسمى بالمعارف الحسية أو المعرفة الحسية .



٥- هناك ذكر في القرآن لادوات باطنية للنفس يتعقل بها الإنسان نوع خاص من المعرفة وهي المعرفة الباطنية الذاتية.

الهوامش:

- (١) يُنظر: علال الفاسي، النقد الذاتي: ٩٥.
- (٢) من القواعد المعروفة في علم اصول الفقه التي يستدل بها على ضرورة البيان في الاحكام الشرعية التي يريد المولى. يُنظر: معجم المصطلحات الاصولية: باب (بيان).
- (٣) يُنظر: تفسير من وحى القرآن: ١٤ / ٦٦ .
- (٤) يُنظر: محمد تقي مصباح اليزدي، معرفة الذات لبنائها الجديد: ٨.
- (٥) الكافي: ١ / ٩٨.
- (٦) يُنظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢١ / ٢٥٩،
- (٧) يُنظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٥ / ٤٦٣؛ ٦ / ٣٤٨؛ ٨ / ١٥٥.
- (٨) يُنظر: جعفر السبحاني، نظرية المعرفة: ٢٨٦.
- (٩) يُنظر: صلاح قنصوه، الموضوعية في العلوم الإنسانية: ٦٥.
- (١٠) تفسير من وحى القرآن: ٤ / ٢٦٠.
- (١١) شرح الكافي: ٥ / ٦٣.
- (١٢) يُنظر: روح الله الخميني، الاربعون حديثاً: ٢٠٩.
- (١٣) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٣ / ٢٧٦ - ٢٧٧؛ يُنظر: بلال نعيم، معايير السلوك وفق منهجي التوحيد والشرك: ١١.
- (١٤) يُنظر: التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: ١ / ١٠٨.
- (١٥) أيمن المصري، أصول المعرفة والمنهج العقلي: ٢١.
- (١٦) تفسير القمي: ٢ / ٣٣١.



- (١٧) ويقصد بها الحكام التي ترشد إلى حكم العقل العملي والتي يدركها الإنسان من طبيعة ذاته. يُنظر: المعجم الاصولي.
- (١٨) الداماد، الرواشح السماوية: ٢١.
- (١٩) حيدر الأملي، جامع الأسرار ومنبع الأنوار: ١ / ١٦٤؛ بحار الأنوار: ٨٤ / ٣٤٤.
- (٢٠) نهج البلاغة: ٣٩.
- (٢١) شرح أصول الكافي: ٩٦ / ٤.
- (٢٢) يُنظر: الفرق في الفرق باب (فرق الشيعة).
- (٢٣) يُنظر: حيدر نور الدين، دور العقل في المعرفة عند المجلسي، مجموعة باحثين، سوسيولوجيا المعرفة: ٥٤.
- (٢٤) موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلامي: ٢ / ١٢٤٥.
- (٢٥) شرح أصول الكافي (صدرا): ١ / ٢٥٤.
- (٢٦) الكافي: ١ / ١٦٣.
- (٢٧) شرح أصول الكافي: ٣٤٨ / ٤.
- (٢٨) المصدر نفسه: ١ / ٢٥٥.
- (٢٩) شرح الكافي: ٥ / ٦٥.
- (٣٠) كتاب العين: ٨ / ٩٨؛ معجم المقاييس اللغة: ١ / ٧٣.
- (٣١) يُنظر: جعفر السبحاني، نظرية المعرفة: ١٣٧.
- (٣٢) يُنظر: الحسني، ابستمولوجيا التأويل: ٤٨.
- (٣٣) مختصر البصائر: ٤٦٦.
- (٣٤) يُنظر: محمد البهشتي، المعرفة في نظر القرآن الكريم: ١١٢-١١٤.
- (٣٥) تفسير الصافي: ٣ / ١٤٨.
- (٣٦) يُنظر: تفسير الأمثل: ٨ في شرح الآية ٧٨ من سورة النحل.
- (٣٧) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١ / ٤٨٢.



- ٣٨) تفسير من وحى القرآن: ١٤ / ٦٧.
- ٣٩) صالح الشماع، مشكلات الفلسفة: ١٤٥.
- ٤٠) نهج البلاغة: ٤٢.
- ٤١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٢٥٨.
- ٤٢) الصحيفة السجادية: ٣٠.
- ٤٣) تسلية المجالس وزينة المجالس (مقتل الحسين (عليه السلام)): ١ / ٢٤٧.
- ٤٤) تفسير العياشي: ٢ / ٢٤٤.
- ٤٥) بحار الأنوار: ٥٨ / ١٦؛
- ٤٦) ينظر: محمد البهشتي، المعرفة في نظر القرآن الكريم: ١٤٦.
- ٤٧) مفردات ألفاظ القرآن: ٦٤٦.
- ٤٨) شرح أصول الكافي (صدرا): ٤ / ٦١. بتصرف.
- ٤٩) الكافي (ط - الإسلامية): ١ / ٩٨.
- ٥٠) بحار الأنوار: ٣ / ٣١٠.
- ٥١) الكافي: ١ / ٩٨.
- ٥٢) شرح أصول الكافي (صدرا): ٤ / ٦١..
- ٥٣) التوحيد: ١١٧.
- ٥٤) الميزان في تفسير القرآن: ٨ / ٢٦٤.
- ٥٥) موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلامي: ٢ / ١٢٦٨.
- ٥٦) الكافي: ١ / ٢٣٩.
- ٥٧) ينظر: محمد البهشتي، المعرفة الفطرية: ٤٠.



المصادر والمراجع:

١. أبستمولوجيا التأويل، محمد علي الحسني، الرافدين، ط: ١، بيروت، لبنان، ٢٠١٦م.
 -Epistemology of Interpretation, Muhammad Ali Al-Hasani, Al-Rafidain, 1st edition, Beirut, Lebanon, 2016 AD.
٢. الأربعون حديثاً، روح الله الخميني، تعريب: محمد الغروي، مؤسسة تنظيمو نشر التراث، ط: ٣، طهران، إيران، ٢٠٠٣م.
 The Forty Hadiths, Ruhollah Khomeini, Arabized by: Muhammad Al-Gharawi, Heritage Publishing Foundation, 3rd edition, Tehran, Iran, 2003 AD.
٣. أسلمت الذات في المنهج التغييري للأئمة، كامل الهاشمي، دار الهادي، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.
 I converted to Islam in the Changing Approach of the Imams, Kamel Al-Hashemi, Dar Al-Hadi, Beirut, Lebanon, 2001 AD.
٤. أصول المعرفة والمنهج العقلي، ايمن المصري، الاميرة، بيروت، لبنان، ط: ١، ٢٠١٢م.
 The Origins of Knowledge and the Rational Method, Ayman Al-Masry, Al-Amira, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2012 AD.
٥. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي (معاصر)، منشورات مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ط: ١، قم، إيران، ١٤٢١هـ.
 The Optimal Interpretation of the Revealed Book of God, Nasser Makarem Al-Shirazi (contemporary), Publications of the School of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him), 1st edition, Qom, Iran, 1421 AH.
٦. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، (١١١١ هـ)، دار إحياء التراث العربي، (ط- بيروت)، ط: ٢، بيروت، لبنان، ١٤٠٣ هـ.



Bihar Al-Anwar Al-Jami'a Li'l-Durar Akhbar Al-Akhbar Al-Pure Imams, Muhammad Baqir bin Muhammad Taqi Al-Majlisi, (1111 AH), Dar Ihya' Al-Arabi Al-Turath, (ed. – Beirut), 2nd edition, Beirut, Lebanon, 1403 AH.

٧. تسلية المجالس وزينة المجالس (مقتل الحسين (ع)، محمد بن أبي طالب الحسيني الموسوي، مؤسسة المعارف الإسلامية، ط: ١، قم، إيران، ١٤١٨ق.

Entertaining gatherings and decorating gatherings (The killing of Al-Hussein (peace be upon him), Muhammad bin Abi Talib Al-Husseini Al-Musawi, Islamic Knowledge Foundation, 1st edition, Qom, Iran, 1418 BC.

٨. تفسير الصافي، محسن الفيض الكاشاني، تحقيق: حسين الأعلمي، منشورات الصدر، ط: ١، طهران، إيران، ١٤١٥ هـ.

Tafsir Al-Safi, Mohsen Al-Fayd Al-Kashani, edited by: Hussein Al-Alami, Al-Sadr Publications, 1st edition, Tehran, Iran, 1415 AH.

٩. تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي (٣٢٠هـ)، المطبعة العلمية، ط: ١، طهران، إيران، ١٤٢٢ هـ.

Tafsir Al-Ayyashi, Muhammad bin Masoud Al-Ayyashi (320 AH), Scientific Press, 1st edition, Tehran, Iran, 1422 AH.

١٠. تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي، دار الكتاب، ط: ٣، قم، إيران، ١٤٠٤ق.

Tafsir al-Qummi, Ali bin Ibrahim al-Qummi, Dar al-Kitab, 3rd edition, Qom, Iran, 1404 BC.

١١. التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، محمد الصادقي الطهراني، مؤسسة المؤلف، ط: ١، قم، إيران، بلا.

Objective Interpretation of the Holy Qur'an, Muhammad Al-Sadiqi Al-Tehrani, Author's Foundation, 1st edition, Qom, Iran, none.



١٢. تفسير من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله (١٤٣١هـ)، دار الملاك للطباعة، ط: ٢، بيروت، لبنان، ١٤١٩ هـ.

Interpretation inspired by the Qur'an, Muhammad Hussein Fadlallah (1431 AH), Dar Al-Malak Printing, 2nd edition, Beirut, Lebanon, 1419 AH.

١٣. التوحيد، محمد بن عليّ ابن بابويه الصدوق، جامعه المدرسين ط: ١، قم، ايران، ١٣٩٨ هـ.
Al-Tawhid, Muhammad bin Ali Ibn Babawayh Al-Saduq, Jami'ah Al-Mudarreen, 1st edition, Qom, Iran, 1398 AH.

١٤. جامع الأسرار ومنبع الأنوار، حيدر الأملي (٨٨٧هـ)، دار المحجة، ط: ١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧ م.
The Collection of Secrets and the Source of Lights, Haider Al-Amli (887 AH), Dar Al-Mahja, 1st edition, Beirut, Lebanon, 2007 AD.

١٥. شرح أصول الكافي، محمد بن إبراهيم صدر الدين الشيرازي (١٠٥٠هـ)، مؤسسة الأبحاث الثقافية، ط: ١، طهران، ايران، ١٤٢٥ هـ.

Explanation of the Principles of Al-Kafi, Muhammad bin Ibrahim Sadr al-Din al-Shirazi (1050 AH), Cultural Research Foundation, 1st edition, Tehran, Iran, 1425 AH.

١٦. شرح الكافي (الأصول والروضة)، محمد صالح بن أحمد المازندراني (١٠٨١هـ)، الناشر: المكتبة الإسلامية، ط: ١، طهران، ايران، ١٤٢٤ هـ.

Sharh Al-Kafi (Al-Usul wal-Rawdah), Muhammad Salih bin Ahmad Al-Mazandarani (1081 AH), Publisher: Al-Maktabah Al-Islamiyyah, 1st edition, Tehran, Iran, 1424 AH.

١٧. شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله ابن أبي الحديد (٦٥٦ هـ)، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ط: ١، قم، ايران، ١٤٠٤ هـ.



Explanation of Nahj al-Balagha, Abdul Hamid bin Hibatullah Ibn Abi al-Hadid (656 AH), Library of Ayatollah al-Marashi al-Najafi, 1st edition, Qom, Iran, 1404 AH.

١٨. الصحيفة السجادية، للامام على بن الحسين (ع)، مكتب انتشارات الهادي، ط: ١، قم، إيران، ١٣٧٦ ش.
 Al-Sahifa Al-Sajjadiyah, by Imam Ali bin Al-Hussein (peace be upon him), Al-Hadi Publications Office, 1st edition, Qom, Iran, 1376 AH.

١٩. الكافي، محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (٣٢٩هـ)، دار الكتب الإسلامية، ط: ١، طهران، إيران، ١٤٠٧ هـ.
 Al-Kafi, Muhammad bin Yaqoub bin Ishaq Al-Kulayni (329 AH), Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, 1st edition, Tehran, Iran, 1407 AH.

٢٠. كتاب العين، خليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ)، نشر الهجرة، ط: ٢، قم، إيران، ١٤٠٩ هـ.
 Kitab al-Ain, Khalil bin Ahmad al-Farahidi (175 AH), Al-Hijra Publishing, 2nd edition, Qom, Iran, 1409 AH.

٢١. مختصر البصائر، الحسن بن سليمان بن محمد الحلبي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط: ١، قم، إيران، ١٤٢١ ق.
 Mukhtasar al-Basa'ir, Al-Hasan bin Suleiman bin Muhammad Al-Hilli, Islamic Publishing Foundation, 1st edition, Qom, Iran, 1421 BC.

٢٢. مشكلات الفلسفة (من حيث نظرية المعرفة والمنطق)، صالح الشماع، (دكتوراه في الفلسفة من ادنبرة)، ط: ١، شركة الطبع والنشر الالهية، بغداد، العراق، ١٩٦٠ م.

Problems of Philosophy (in terms of the theory of knowledge and logic), Saleh Al-Shamaa, (PhD in Philosophy from Edinburgh), 1st edition, Divine Publishing and Publishing Company, Baghdad, Iraq, 1960 AD.

٢٣. معايير السلوك وفق منهجي التوحيد والشرك، بلال نعيم، دار الهادي، ط: ١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦ م.



Standards of Behavior According to the Methods of Monotheism and Polytheism, Bilal Naeem, Dar Al-Hadi, 1st edition, Beirut, Lebanon, 2006 AD.

٢٤. معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، دار أحياء التراث العربي، الطبعة الجديدة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.

Dictionary of Language Standards, Ahmed bin Faris bin Zakaria (d. 395 AH), Arab Heritage Revival House, new edition, Beirut, Lebanon, 2008 AD.

٢٥. معرفة الذات لبنائها الجديد، محمد تقي مصباح اليزدي (١٤٤٢ هـ)، ترجمة علي التسخيري، مؤسسة في طريق الحق، ط: ١، قم، إيران، بلا تاريخ.

Knowing the self for its new construction, Muhammad Taqi Misbah Al-Yazdi (1442 AH), translated by Ali Al-Taskhiri, Foundation for the Path of Truth, 1st edition, Qom, Iran, undated.

٢٦. المعرفة الفطرية، محمد الحسيني البهشتي، ترجمة: لجنة الهدى، دار الهادي، ط: ١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧م.
Innate Knowledge, Muhammad Al-Husseini Al-Bahashti, translated by: Committee of Al-Huda, Dar Al-Hadi, 1st edition, Beirut, Lebanon, 2007 AD.

٢٧. مفردات ألفاظ القرآن، حسين بن محمد الراغب الأصفهاني (٤٠١ هـ)، دار القلم - الدار الشامية، ط: ١، بيروت - دمشق، ١٤١٢هـ.

Vocabulary of the Words of the Qur'an, Hussein bin Muhammad Al-Raghib Al-Isfahani (401 AH), Dar Al-Qalam – Dar Al-Shamiya, 1st edition, Beirut – Damascus, 1412 AH.

٢٨. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة وتكملة منهاج البراعة، حبيب الله الهاشمي الخوئي (الميرزا)، تحقيق: حسن زاده آملی، حسن وكمراهي، محمد باقر، مكتبة الإسلامية، ط: ٤، طهران، إيران، ١٤٠٠هـ.



Minhaj al-Bara'ah fi Sharh Nahj al-Balagha and its sequel to Minhaj al-Bara'ah, by Habibullah al-Hashemi al-Khoei (Mirza), edited by: Hassanzadeh Amoli, Hassan and Kamrahai, Muhammad Baqir, Islamic Library, 4th edition, Tehran, Iran, 1400 AH.

٢٩. مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري، مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام)، ط: ٢، بيروت، لبنان، ١٤٠٩ هـ.

Al-Rahman's Talents in Interpreting the Qur'an, Al-Sayyid Abd al-A'la al-Musawi al-Sabzwari, Musa'at Ahl al-Bayt (peace be upon them), 2nd ed., Beirut, Lebanon, 1409 AH.

٣٠. موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلامي، سميح دغيم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ١٩٩٨ م.
 Encyclopedia of Islamic Theology Terms, Samih Daghim, Lebanon Publishers Library, Beirut, Lebanon, 1998 AD.

٣١. الموضوعية في العلوم الإنسانية (عرض نقدي لمناهج البحث)، صلاح قنصوه، التتوير، ط: ١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧ م.

Objectivity in the Human Sciences (A Critical Presentation of Research Methods), Salah Qansouh, Al-Tanweer, 1st edition, Beirut, Lebanon, 2007 AD.

٣٢. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، قم، إيران، بلا.

Al-Mizan fi Interpretation of the Qur'an, Muhammad Hussein Tabatabai, Islamic Publishing Foundation affiliated with the group of teachers in the seminary in Qom, Qom, Iran, none.

٣٣. نظرية المعرفة (المدخل إلى العلم والفلسفة والالهيات)، جعفر السبحاني، تقرير: حسن مكي العاملي، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، قم، إيران، ١٤٢٤ هـ.



The Theory of Knowledge (Introduction to Science, Philosophy, and Divinity), Jaafar Al-Subhani, Report: Hassan Makki Al-Amili, Imam Al-Sadiq Foundation (peace be upon him), Qom, Iran, 1424 AH.

٣٤. النقد الذاتي، علاء الفاسي (١٩٧٤م)، دار الكشف للطباعة والنشر، ط: ١، القاهرة، مصر، بلا.
Self-criticism, Allal Al-Fassi (1974 AD), Dar Al-Kashaf for Printing and Publishing, 1st edition, Cairo, Egypt, without.

٣٥. نهج البلاغة، محمد بن الحسين الشريف الرضي، تحقيق: الصبحي صالح، منشورات دار الهجرة، ط: ١، قم، إيران، ١٤١٤ ق.

Nahj al-Balagha, Muhammad bin Al-Hussein Al-Sharif Al-Rada, edited by: Al-Subhi Saleh, Dar Al-Hijra Publications, 1st edition, Qom, Iran, 1414 BC.



